Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

چوزيف ألكسندر وڤيتش برودسكى

١٩٤٠ - ١٩٩٦

كنت قد نشرت فى مجلة المصور ، عدد ٦ نوفمبر ١٩٨٧ ، مقالاً عن الشاعر الروسى الأصل چوزيف برودسكى joseph Brodsky بمناسبة فوزه بجائزة نوبل عن الشعر فى ذلك العام . وأعود اليوم إلى تحديث واستكمال ما كتبته عنه بعد أكثر من ٩ أعوام بمناسبة وفاته يوم ٢٨ يناير فى نيويورك عن ٥٥ عاماً ، بأزمة قلبية .

وعلى عكس ما كان بعض النقاد العرب يعتقدون ، خاصة عندما فوجئوا بفوزه بجائزة نوبل بعد سنواتٍ قليلة منذ طرده من وطنه الاتحاد السوڤيتى كمنشقّ ، لم يكن شعر برودسكى ، كما كتب روبرت ماكفادن فى نعيه ، بصوره الآسرة للتجوال والفقدان وبحث الانسان عن الحرية ، لم يكن شعراً سياسياً . ومن المؤكّد أنه لم يكن عمل فوضوى أو حتى منشقّ نشط . وهو إذا كان أىّ شىء ، فهو إنشقاق الروح ، إحتجاجاً على بؤس حياة الاتحاد السوڤيتى وعقائده المادية الممتدة .

ولكن فى بلد شعراء حيث كان الشعر وأنواع الأدب الأخرى تابعة رسمياً للدولة ، وحيث كانت القصائد مثل كثير من العمّال تُساق إلى محاجر الواقعية الاشتراكية . ربما كان لا مناص من أن يثير شعر